واجيب بان التعلق الذي ينعدم ولا يتغير وانما المتغير هو المتعلَّق
بفتح اللام وتعلق علم الله تعالى تعلق ازلي لا يتغير اصلا فعلم سبحانه
ان زيدا يوجد ثم ينعدم وكذا تعلق علمه بعدم العالم في الازل لا يتغير بوجود
العالم فيما لا يزال اذ قد علم الباري في الازل عدم العالم في الازل ووجوده
فيما لا يزال وفناءه بعد ذلك ويوم القيامة فعلمه كذلك من غير تغير اصلا
والقول بان المتعلق اضافة هو قول الفخر ومن تبعه كالعضد والسعد
ولا اشكال فيه لانه لا يمتنع ان يتصف القديم بالاضافات الحادثة ككونه
تعالى قبل العالم او معه او بعده قال الفخر فيقتضي تغير الاضافة لا يوجب
تغير المضاف كالقديم يتصف بانه قبل الحوادث اذا لم يوجد الحادث ومعه
اذا وجد وبعده اذا فني من غير تغير في ذات القديم قوله والسمع والبصر
المتعلقان بجميع الموجودات ذهب بعضهم الى انهما يتعلقان بالموجود
والمعدوم الممكن واختاره سيدي عبد الجليل القصري حتى قال قال بعض
الصوفية نودينا في سر وقيل من قال للجاهلين ان سمعه وبصره
يتعلقان بالمعدوم الممكن واستدل على ذلك بقوله تعالى قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها فاخبر تعالى انه سمعه في الازل وهو معدوم وانما وجد
فيما لا يزال واشار الشيخ ميمون بن عمر الوزان الى ان دائرة السمع
قبله دائرة العلم والمعدومات الممكنة لها تعين قبل كونها في دائرة
علم الله ومشيئته فهي مسموعة له من هذه الحيثية مميزة له مخاطبة
بقوله تعالى قد سمع الله اشار بصيغة الماضي من غير انقطاع الى
سماع



سابق في دايرة العلم قبل الكون وبقوله تعالى والله يسمع تحاوركما بصيغة
المضارع الى سماع في دائرة الكون العيني حالي اي حالة نزول الاية من غير
تجدد في الاية الصفة القديمة هـ ملخصا واعلم ان السمع والبصر لهما تعلقان
صلاحي وهو قديم وتنجيزي وفيه تفصيل ما تعلق بالواجب فهو قديم لانه
انكشف الواجب في الازل وما تعلق بالممكنات قبل وجودها فهو
الصلاحي وما تعلق بها بعد وجودها فهو حادث لكن التحقيق انه انما
يكون لهما التعلق الصلاحي على مذهب من يقول انهما يتعلقان بالممكن
المعدوم الذي سبق في علم الله انه سيوجد اما على مذهب المتكلمين
فليس لهما الا تعلق واحد وهو التنجيزي بناء منهم على انهما لا يتعلقان الا
بالموجود وقد نوزع المصنف في قوله ان السمع والبصر يتعلقان
بجميع الموجودات وممن نازعه في ذلك ابو عبد الله المغيلي فان له
في بعض رسائله للمصنف في حياته قولكم في العقيدة والسمع والبصر
المتعلقان بجميع الموجودات ظاهره ان كلا منهما يتعلق بما يتعلق به
الاخر وذلك غير ما كان عندنا وان جماعة اهل السنة على ان السمع يتعلق
بالمسموعات لا بالمبصرات والبصر بعكسه ولا يتعلق سمع بالذوات ولا
رؤية بالمسموعات ولا يلزم على ذلك نقص في الصفات لان كمال كل صفة ان تتعلق
بما يصح ان يكون متعلقا بها وعدم تعلقها بغيره لا ينافي كمالها كالقدرة
فانها تتعلق بالممكنات لا بغيرها فاجابه المصنف وعليكم
السلام ايها الاخ الحبيب في ذات الله سبحانه ورحمة الله تعالى وبركاته اما

Copyright © King Saud University